[159] تلحق أرواحنا باﷲ. فقال عثمان: أما أن أتبرأ من الامارة فإن تصلبوني أحب إلي من أن أتبرأ من أمر اﷲ عزوجل وخلافته، وأما قولكم: تقاتلون من قاتل دوني، فاني لا آمر أحدا بقتالكم فمن قاتلكم دوني فإنما قاتل بغير أمري، ولعمري لو كنت أريد قتالكم لقد كتبت إلى الاجناد، فقادوا الجنود، وبعثوا الرجال أو لحقت ببعض أطرافي بمصر أو العراق فاﷲ اﷲ في أنفسكم، أبقوا عليها إن لم تبقوا علي، فانكم مجتلبون بهذا الامر إن قتلتموني دما. قال: ثم انصروفا عنه وآذنوه بالحرب وأرسل إلى محمد بن مسلمة فكلمه أن يردهم فقال: واﷲ لا أكذب اﷲ في سنة مرتين. وفي رواية اخرى للبلاذري (100): ان المصريين لما قدموا فشكوا عبد اﷲ بن سعد بن أبي سرح، سألوا عثمان أن يولي عليهم محمد بن أبي بكر. فكتب عهده وولاه ووجه معهم عدة من المهاجرين والانصار ينظرون في ما بينهم وبين ابن سرح، فشخص محمد بن أبي بكر وشخصوا جميعا، فلما كانوا على مسيرة ثلاث من المدينة إذا هم بغلام أسود على بعير وهو يخبط البعير خبطا كأنه رجل يطلب أو يطلب. فقال له أصحاب محمد بن أبي بكر: ما قصتك وما شأنك ؟ كأنك هارب أو طالب. فقال لهم مرة: أنا غلام أمير المؤمنين، وقال مرة أخرى: أنا غلام مروان، وجهني إلى عامل مصر برسالة. قالوا: فمعك كتاب ؟ قال: لا. ففتشوه، فلم يجدوا معه شيئا، وكانت معه إداوة قد يبست فيها شئ يتقلقل فحركوه ليخرج فلم يخرج فشقوا الاداوة فإذا فيها كتاب من عثمان إلى ابن أبي سرح.

_____

(100) أنساب الاشراف 5 / 68 67.

_____